وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

التجديد فى الفكر الاسلامى المفهوم والمعالم

أ.د / عصام أحمد البشير

الأمين العام لمنتدى النهضة والتواصل الحضارى

السودان

التجديد مفهومه وضوابطه وآفاقه فى واقعنا المعاصر

إن العناية ببحث المعانى الكلية للمصطلحات الإسلامية وإحياء مضامينها الشرعية أمر جدير بأن يستفرغ له الوسع وتشحذ له الهمم و يبذل له الجهد وتوجه له الطاقة. والتجديد مصطلح إسلامى ورد ذكره فى السنة المطهرة فى طائفة من الأحاديث وجرى على لسان أهل العلم وأصبح أحد المعالم المميزة لهذه الأمة، ذلك أن أداة التجديد قبل رسالة نبينا محمد ﷺ كانت مرهونة ببعثة الأنبياء والرسل بما يناسب الزمان والمكان ، بيد أنه بعد الرسالة الخاتمة حيث أحكم الأمر ، أصبح التجديد منوطًا بعلماء الأمة الذين تسند إليهم أمانة التكليف بإقامة الدين ، وصيانة الشريعة ، وإحياء ما اندرس من معالم الحق.. وانطمس من شموس الهدى.

التجديد فى اللغة:

جاء فى قواميس اللغة و معاجمها ما يلى:

جدد الثوب تجديدا: صيّره جديدا.

وتجدّد الشيء تجددًا: صار جديدا: تقول جدّده فتجدد و أجدّه أى الثوب و جدده واستجده: صيره ، أو لبسه جديدًا فتجدد.

والجديد نقيض البلى والخلق.

ووصف الموت بالجديد لأنه لا عهد لك به.

ويقال بلى بيت فلان فأجد بيتًا من شعر ، وأصبحت ثيابهم خلقانا وخلقهم جددا[1].

قال البوصيرى فى مدح النبى ﷺ:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

آياته كلما طال المدى جُددٌ يزينهن جلال العتق والقدم [٢]

مما تقدم يتّضح أن التجديد هو إعادة الخلق البالى بعد أن عفا ودرس إلى ما كان عليه أول الأمر.

قال الشاعر:

ليشكر بنو العباس نعمى تجددت فقد وعد الله المزيد على الشكر [٣]

فكل بال كان فى أول أمره جديدًا ، فتقادم عليه العهد ، وأصابه البلى فجدد بإعادته إلى حداثة نشأته ، وهذا المعنى بارز من قولهم: جدد الوضوء و العهد[٤] ، فتجديد الوضوء إعادته و تجديد العهد إحياؤه وتأكيده..كذلك العهد الذى أخذه الله تعالى على بنى آدم فى عالم الذر حينما أخرجهم من صلب أبيهم آدم وأشهدهم على أنفسهم ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ** ﴾ (الأعراف:١٧٢).

التجديد فى القرآن:

لم يرد فى القرآن لفظ جدد أو تجديد وإنما ورد لفظ جديد بمعنى الأحياء والإعادة لما كان موجودًا وبلى و درس، ومن ذلك قوله:

﴿ **وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا** ﴾(الإسراء: ٤٩) ، ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾ (سبأ:٧)، ﴿ **وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾(السجدة: ١٠)، ﴿ **بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾ (ق: ١٥)

التجديد فى السنة:

اشتملت طائفة من الأحاديث الصحيحة على هذا المصطلح ، محددة ملامحه وأبعاده ، ومستوعبة عددًا من المعانى التى تجتمع فى مراد الإحياء والإعادة –عامة– بحسب الموضع الذى ورد فيه ذكر الحديث والمعنى الذى اشتمل عليه.

وأوفى هذه الأحاديث ، وأدلها على المقصود ، وأشملها لبيان المراد وأوسعها لجوانب التجديد هو حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ: " **إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**[٥]" أى بإحياء ما اندرس من معالم الدين ، وانطمس من أحكام الشريعة وما ذهب من السنن و

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خفى من العلوم الظاهرة والباطنة [٦].

كذلك ورد مصطلح التجديد فى أحاديث أخرى بمعنى إحياء الإيمان ،كما فى قوله ﷺ: "**إن الإيمان يخلق فى جوف أحدكم كما يخلق الثوب ، فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان فى قلوبكم**"[٧]، وقوله" **جددوا إيمانكم: قيل يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا ؟ قال: أكثروا من قول لا إله إلا الله** "[٨] ،كما جاء التجديد بمعنى الإعادة فى قوله ﷺ: " **لا تسبوا الدهر ، فإن الله عزّ وجلّ قال أنا الدهر ، الأيام والليالى لى أجددها و أبليها وآتى بملوك بعد ملوك** " [٩].

خلاصة معنى التجديد:

يمكن إجمال القول بأن التجديد لغة وشرعًا يعنى إعادة الخلق البالى بعد أن تقادم به العهد وغشيته عوادى الزمان إلى حاله الأولى

تعريف المجدد و مواصفاته:

يتضح مما تقدم أن المجدد هو من يقوم بإحياء ما انطمس من معالم الدين ودرس من جوانب الحق العلمية والعملية.

ولما كانت هذه المهمة واسعة الأرجاء ، متشعبة المسالك ، كان لابد من توافر صفات عالية ، ومواهب رفيعة تؤهل المجدد للتصدى لهذا الواجب على الوجه المرام ، والغاية المأمولة.

من هذه الصفات ما يتعلق بالمواهب المكتسبة ، ومنها ما يرتبط بمؤهلاته الخاصة ومواهبه الذاتية ، ومنها ما يتعلق بسيرته و مسلكه ، ومنها ما يعود إلى قدراته العملية التى يحقق بها الواجبات المنوطة به ، ومجموع هذه الصفات يتمثل فيما يلى:

أولاً: أن يكون له قدم راسخة ، وتمكن من العلوم الشرعية وآلاتها. وهذا الضابط أشار إليه العلماء فى صفة المجدد بقولهم " ولا يكون إلا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة "[١٠]، و من ذلك أن يفقه رؤية التشريع والمقاصد التى جاء الدين لإقامتها مستقرئًا العلل التى بنى عليها التشريع ، فليس مراد السلف بكون المجدد عالمًا هو الرواية بكثرة المحفوظ فقط ، إنما مرادهم أن يكون ذا دقة فى النظر ، ونفاذ فى البصيرة وجودة فى الذهن ، وسعة فى الفهم ، وقدرة على تمييز الصحيح من السقيم وهذا ما عبّر عنه المناوى بقوله: " له حنكة رد المتشابهات الى المحكمات ، وقوة استنباط الحقائق والدقائق و النظريات من نصوص الفرقان وإشاراته ودلالاته من قلب حاضر وفؤاد يقظان "[١١] ، ويندرج فى هذا قدرته على الاجتهاد لمجابهة ما يجد من عضل الأقضية ، وينشأ من حوادث الزمان ومعالجتها وفق أصول الشرع وضوابط الدين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثانيًا: أن يكون ذا عمل بعلمه ليصبح قدوة صالحة ، وأسوة حسنة يهتدى بهديها ، ويقتفى أثرها ، حتى يكون تجديده عميق الأثر ، بعيد المدى ، ضاربا فى شعاب الحياة متغلغلا فى جوانبها ، ولهذا قال كثير من السلف (ليس العلم كثرة الرواية ولكن العلم الخشية)[١٢] ، ولقد كان جماعة من السلف يقصدون العالم الصالح للنظر إلى سمته و هديه لا لاقتباس علمه وذلك أن ثمرة علمه هديه وسمته. وفى مثل هذا وأمثاله يقول ابن الجوزى (إنهم تناولوا مقصود النقل ، وخرجوا عن صور الأفعال المأمور بها إلى ذوق معانيها والمراد بها)[١٣].

ثالثا: التصدى لنشر العلم وبثه باللسان والقلم حتى يفشو ويعم ، والى هذا أشار السيوطى بقوله: "وأن يعم علمه أهل الزمن" [١٤].

ويندرج فى إفشاء العلم إحياء السنن و إظهارها و نصرة أهلها ، وبيان البدعة و تخذيل أنصارها وكشف زيفهم.

قال السيوطى:

يشار بالعلم إلى مقامه وينصر السنة فى كلامه[١٥]

وهذه الصفة تقتضى أن المجدد لا يكون مبتدعًا ، والسنة التى أشار إليها السيوطى وغيره من العلماء فى صفة المجدد أعم من مفهومها الاصطلاحى فيعنون بها أولا إحياء اعتقاد أهل السنة والجماعة و أصولهم التى كان عليها الرعيل الأول ولذلك فهم يطلقون على الطوائف المنحرفة "المبتدعة" وأحمد إمام أهل السنة لأنه أطفأ بدعتهم و كذلك أبو الحسن الأشعري.

رابعًا: أن يكون ذا صلابة فى الحق ، قوى الشكيمة ، شديد المراس ، ثابت الجأش ، جريئًا فى بيان الصواب ، وهذا المعنى جلى فى سيرة المجددين.

ويندرج فى هذا إحياؤه علم الجهاد وبثه فى الأمة.

خامسًا: أن يكون عدلاً مرضى السيرة ذا إحسان إلى الخلق وتودد إليهم وسعى فى مصالحهم ، مع زهد فى الدنيا ، وتعفف عن الفضول وقناعة باليسير.

سادسا: أن يكون مدركًا ذا خبرة بحال زمانه [١٦]، وما نشأ فيه من مذاهب وطوائف ، وملل ونحل وثقافة وأعراف ، وأنظمة حكم وأساليب وهذا الضابط مهم للمجدد ليقوم بدوره على الوجه الصحيح . كذلك يكون مدركًا للتاريخ السابق وما حفل به من أحداث وانطوى عليه من مآثر.

سابعًا: أن يكون مبعوثًا على رأس المائة... فرأس المائة أحد المعالم المميزة فى تعيين المجدد وقد اختلف العلماء فى تحديد المراد منه على ثلاثة أقوال:

القول الأول:أن رأس المائة أولها قال المناوى (ورأس الشهر أوله)[١٧]. وأشار إلى أن المتبادر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من الحديث إنما هو البعث وهو الإرسال يكون على رأس القرن أى أوله[١٨] ، وبين أن مستند هذا القول هو ظاهر اللغة قال فى اللسان (رأس كل شيء أعلاه)[١٩].

القول الثانى: أن المراد برأس المائة آخرها ويشهد لهذا القول أدلة منها:

١/ ما رواه عبد الله بن عمر: قال صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء فى آخر حياته، فلما سلم قام فقال " **أريتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد**"[٢٠] ، قال ابن عمر: فوهل [٢١] الناس فى مقالة رسول الله ﷺ تلك فيما يتحدثون من هذه الحديث عن مائة سنة وإنما قال رسول الله ﷺ لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن[٢٢].

ووجه الدلالة من الحديث ظاهره حيث أراد برأس المائة آخرها كما عضد ذلك تفسير ابن عمر (يريد بذلك أن ينخرم القرن) ويؤيد هذا التفسير الحديث الذى رواه جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ أنه قال " **ما من نفس منفوسة اليوم تأتى عليها مائة سنة وهى حية يومئذ**"[٢٣] وقد ارتضى هذا المذهب الحافظ بن حجر[٢٤] والطيبي[٢٥] الذى علل تسمية آخر السنة بالرأس باعتبار أنه مبدأ لسنة أخرى. ومما يقوى هذا المعنى أن أبا عامر بن واثلة آخر من مات من الصحابة وكانت وفاته سنة مائة وقيل مائة وعشرة من الهجرة [٢٦].

٢/ أن العلماء قد اتفقوا على أن المجدد على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائة الثانية الشافعى ، فلو لم يكن المراد برأس المائة آخرها لما عدوهما لأن ولادة عمر بن عبد العزيز لم تكن على أول المائة الأولى فضلا عن أن يكون مجددا فيها وكذلك الأمر بالنسبة للشافعى ، أما اعتبار آخرها فالدليل ظاهر حيث توفى عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة وتوفى الشافعى سنة أربع ومائتين[٢٧].

٣/ أن تفسير رأس المائة بآخرها لا ينافى مقتضى اللغة. بل قد جاء فى اللغة (رأس الشيء: طرفه وقيل آخره)[٢٨].

القول الثالث: أن التقييد بالرأس فى الحديث اتفاقي[٢٩] وليس احترازى فيكون المراد أن الله يبعث فى كل مائة – سواء كان فى وسطها أو أولها أو آخرها – من يجدد لهذه الأمة دينها. وهذا القول يوسع من دائرة المجددية ويدخل كثيرًا من الأكابر المشهورين المستجمعين لصفات التجديد – ممن لم يدرك آخر القرن _ كأحمد بن حنبل والبخارى ومالك وغيرهم.

و المراد بالبعث والإرسال كما قال المناوى (تأهله للتصدى لنفع الأنام وانتصابه لنشر الأحكام)[٣٠]. و لا يشترط أن يكون ميلاده أو وفاته فى آخر القرن.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مسألة اعتبار المائة:

ويتفرع على ما قدمنا مسألة أخرى وهى اعتبار المائة هل يكون من المولد النبوى أو البعثة أو الهجرة[٣١] أو الوفاة ؟ لم يرد فى ذلك نص صريح يتعين المصير إليه ولكن مسلك العلماء فى تعيين المجددين فى كل قرن يدل على أن الاعتبار من الهجرة ولعله الأظهر وإن كان المعنى محتملاً لوجوه أخر. والله أعلم.

تحديد المجددين:

تباينت مذاهب العلماء واختلفت أقوالهم فى بيان المجدد على رأس كل قرن وحملت كل طائفة الحديث على أن المراد به إمامهم ، بناء على قرائن أحواله و مدى الانتفاع به. قال ابن كثير: (وقد ذكر كل طائفة من العلماء فى رأس كل مائة سنة عالمًا من علمائهم ينزلون هذا الحديث عليه[٣٢] ...) وهذا المسلك فى حصر المجدد فى طائفة بعينها ظاهر فى صنيع[٣٣] السبكي[٣٤] والسيوطي[٣٥] والمناوي[٣٦] حيث جعلوا المجددين كلهم من مذهب الشافعى ومالت طائفة أخرى إلى أنهم الفقهاء خاصة [٣٧]، وقال كثير من علماء السلف أنهم أهل الحديث[٣٨] .

وهذا المسلك فى حصر المجددين فى طائفة بعينها مذهب ضعيف.

أولا: لأنه تحكم لا دليل عليه من القرآن أو السنة أو أثر عن صحابى.

ثانيا: أن أكثر النقول التى أشارت الى أسماء المجددين حصرتهم فى مجال الفقه والاعتقاد ، وميدان التجديد أوسع مدى ، وأكثر رحابة ، وأعقد تركيبا ، بدلاله قوله ﷺ فى الحديث" **أمر دينها**" وقد تقدم القول فى بيان سعة شمولها.

ثالثا: أن الأصل فى حصر المجددين هو غلبة الظن ، والظن قد يحتمل الصواب و غيره ، ولهذا قال العراقى وغيره. وإنما قلت من تعيين من ذكرت على رأس كل مائة بالظن ، والظن قد يخطئ ويصيب والله أعلم بمن أراد نبيهﷺ)[٣٩] ولعل نشأة الجزم بتعيين المجددين هو جزم الإمام احمد بن حنبل – رحمه الله – فى المائتين الأوليين بعمر بن عبد العزيز والشافعى فتجاسر من بعده بابن سريج والصعلوكى و غيرهما[٤٠] بهذا يتبين أن تقييد المجددين بمذهب معين قول لا مسوغ له وقيد لا يقتضيه نص صحيح فالأولى أن يحمل الحديث على العموم قال ابن الأثير: "وكذلك لا يلزم منه أن يكون المراد بالمبعوث الفقهاء خاصة كما ذهب إليه بعض العلماء ، فان انتفاع الأمة بالفقهاء وان كان نفعا عامًا فى أمور الدين فان انتفاعهم بغيرهم أيضا كثير مثل أولى الأمر و أصحاب الحديث والقراء والوعاظ وأصحاب الطبقات من الزهاد، فإن كل قوم ينفعون بفن لا ينفع به الآخر" [٤١] .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعدد المجددين فى القرن الواحد:

ويتفرع على ما تقدم مسألة أخرى وهى هل ينحصر عمل التجديد فى إمام واحد ؟ أم لا مانع من تعدد المجددين ؟ يطالعنا فى هذه المسألة رأيان:

الأول: يرى أن المجدد لكل قرن واحد ، ومن تأمل أقوال الإمام أحمد[٤٢] وتعينه لعمر بن عبد العزيز فى المائة الأولى والشافعى فى الثانية يتضح له هذا المسلك.

وقد ارتضى السبكي[٤٣] هذا القول وبنى عليه مذهبه فى اختيار المجددين معززا رأيه برواية مفادها أن يكون المجدد رجلاً من أهل بيت النبى ﷺ ونسب السيوطى هذا القول الى الجمهور فقال:

وكونه فردا هو المشهور قد نطق الحديث و الجمهور[٤٤]

الثانى: يرى أنه لا مانع من تعدد المجددين فى القرن الواحد ، وهذا الرأى هو الذى تسكن اليه النفس ، وينشرح له الصدر ويقتضيه النظر لوجهين:

١- فى قوله ﷺ: "**من يجدد لها دينها** " فان لفظة "**من**" تصدق على الفرد و الجماعة. قال ابن الأثير (ولا يلزم منه أن يكون المبعوث على رأس المائة رجلاً واحدًا وإنما قد يكون واحدًا وقد يكون أكثر منه فإن لفظة " من " تقع على الواحد و الجمع)[٤٥].

٢- أن محاور التجديد كثيرة الجوانب متشعبة المسالك لا تنحصر فى ميدان واحد ، ولا تقتصر على مدى محدود ، ويتعذر اجتماع الصفات التجديدية و تأهلها فى رجل واحد ولهذا يقول الحافظ: وهو متجه إلى حمل الحديث على أكثر من واحد – :فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها لا ينحصر فى نوع من أنواع الخير ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها فى شخص واحد إلا أن يدعى ذلك فى عمر بن عبد العزيز فإنه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ، وأما من جاء بعده فالشافعى وإن كان متصفا بالصفات الجميلة إلا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل ، فعلى هذا كل من كان متصفاً بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا)[٤٦] ويؤكد ابن الأثير هذا المعنى بقوله " إذ الأصل فى حفظ الدين قانون السياسة وبث العدل والتناصف الذى به تحقن الدماء ، ويتمكن من إقامة قوانين الشرع وهذا وظيفة أولى الأمر ، وكذلك أصحاب الحديث ينفعون بضبط الأحاديث التى هى أدلة الشرع والقراء ينفعون بحفظ القراءات وضبط الروايات والزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد فى الدنيا فكل واحد ينفع بغير ما ينفع به الآخر)[٤٧].

بهذا يتبين أن الرأى القائل بتعدد المجددين أوفق لتشعب جوانب التجديد وتعدد مرافقه التى تتطلب صفات يتعذر التماسها فى مجدد واحد إلا قليلا ، وقد ارتضى هذا القول ابن كثير[٤٨] وابن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حجر[٤٩] والذهبي[٥٠] والنووي[٥١] الذى أومأ إليه فى تفسير الطائفة المنصورة وحاصله أنه يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ، ما بين شجاع وبصير بالحرب ، و فقيه محدث و مفسر قائم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر و زاهد وعابد.

المجدد وأهل البيت:

أما ما استدل به بعض أرباب القول الأول من كون المجدد من أهل بيت النبى ﷺ فأقول هذه الرواية أوردها السبكى و عزاها إلى الإمام أحمد وقواها السيوطى فى منظومته وأشار إليها الحافظ فى توالى التأسيس ؛ لم أقف على إسناد لها ومما يدغدغ النفس شكًا فى ثبوتها أنها لو صحت بهذا القيد لكان ذلك كافيًا لقطع النزاع بين العلماء فى تحديد المجدد ، حيث تنفى الوصف عمن ليس من أهل بيت النبى ﷺ. والذى يدل على هذا عدم اعتماد العلماء عليها فى تعدادهم للمجددين ، لا سيما وأن الحافظ ابن حجر الذى أورد هذه الرواية قد ارتضى القول بتعدد المجددين ولم يشترط فيهم هذا الشرط ، فلو كان النص صحيحا صريحا لتعين حمل المعنى عليه ، أما قول السيوطى بتقويتها فلم أجد دليلا يعضده ، وهناك احتمال آخر على فرض صحة الرواية وهو أن يكون المراد بالنسب هنا النسب المعنوى كقوله ﷺ: " **سلمان منا أهل البيت**".

مفاهيم خاطئة حول التجديد:

تأثرا بما حدث للديانتين اليهودية و النصرانية من تطور وتبدل فقد نشأت مفاهيم خاطئة للتجديد فى الإسلام ، هذه المفاهيم الخاطئة أوجبت التوضيحات التالية:

- التجديد إحياء للاتباع و ليس ابتداعًا: إذ أن النصوص الشرعية الواردة فى شأن التجديد كلها تؤكد أن التجديد هو إحياء السنة بعد اندراسها لا إحداث أصول جديدة أو ابتداع سنن حديثة، ولا يعنى هذا حظر صياغة الأصول صياغة تلاءم العصر ، أو تنقيح قواعد الفقه على ضوء الكتاب والسنة ، أو الدراسة الشرعية المتعمقة للقضايا البشرية الجديدة التى لم يتكلم فيها السلف رحمهم الله لأنها لم توجد فى زمانهم
- التجديد جهد ملموس وليس ادعاءً: فما أكثر أدعياء التجديد من المتعالمين.. الذين يريدون أن يجددوا الدين واللغة والشمس والقمر.
- التجديد رعاية للثوابت والمحكمات: إذ أن بعض المسلمين ضعفوا أمام ضغط الغرب والمتغيرات الدولية والاجتماعية ، ودعوا إلى استبعاد بعض المحكمات وتغيير بعض الثوابت. فالتجديد المراد ليس تغييرًا لحقائق الدين الثابتة لتلاءم أوضاع الناس وأهواءهم ، ولكنه تغيير

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

للمفاهيم المترسبة عن الدين ، ورسم للصورة الصحيحة الواضحة ، ثم هو بعد ذلك تعديل لأوضاع الناس وسلوكهم حسبما يقتضيه هذا الدين.

- التجديد جهد تراكمى يتواصل فيه عطاء اللاحقين بعد السابقين: وليس انقطاعا عن جهود الآخرين.... " وكل من صدر من قلمه ما يشعر بجدب التأريخ الإسلامى ، وعقم الأمة المحمدية ، وشيوع الظلام ، وانتشار الانحراف والضلال فى عالم الإسلام يحمل كلامه على التسرع فى الحكم ونقص الاطلاع على تاريخ الإصلاح والتجديد "[٥٢] وبالتالى لا يعد فى سلك المجددين.

آفاق التجديد فى واقعنا المعاصر

إن عبارة " **من يجدد لها دينها** " الواردة فى الحديث تبين أمورًا

أولاً: التجديد عام للأمة لا لجماعة معينة فى إقليم معين

ثانيًا: التجديد جهد متصل عبر التاريخ ، ويحدث فى كل وقت يضعف فيه الخير ويكثر الشر وتنطمس معالم الشرع

ثالثًا: الانتفاع بالتجديد لا يقتصر على مؤسسة أو فئة معينة بل يمتد لكل الأمة بكل فئاتها: الشباب والشيوخ ، الذكور والإناث ، الموظفون والعمال

رابعًا: التجديد ليس فى جزئية واحدة بل فى كل الدين "**دينها**".

ولفظة دين تعنى أمرين:

- الدين بمعنى الوحى المنزل : وهذا قد اكتمل.
- والدين بمعنى الكسب البشرى: وهذا الذى يشمله التجديد.ويمكن أن نوجز آفاقه فى ما يلى:

أولاً:التجديد فى مجال العقيدة: وذلك بـ

اعتماد منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة والسلف الصالح فى أمر العقيدة والبعد عن اصطلاحات الجدليين والكلاميين واعتماد القرآن و منهج السلف ، إذ أنهم أصفى الناس فطرة وألينهم قلوبًا ، وأدقهم إدراكًا للمقاصد وأعرفهم بمواقع الألفاظ ، والجمل والتراكيب، وأعذبهم تذوقًا لدقائق المعانى والمشاعر.

الاهتمام ببيان أثر العقيدة على النفوس: فالعلم بالله والمعرفة بأسمائه وصفاته هى أجل أنواع العلوم لأنها إذا استقرت فى النفوس واستولت على القلوب أثمرت حقائق إيمانية ومعارف وجدانية و وصلت الأرواح بالملأ الأعلى.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اعتماد طريقى المعرفة النقلية والعقلية فى العقيدة: فالمعرفة النقلية مصدرها الوحى بشقية الكتاب والسنة ، والمعرفة العقلية مصدرها الكون بشقيه الطبيعى والبشرى وذلك وفق قاعدة موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول ، ودرء تعارض العقل والنقل

رد الشبهات العقدية الحديثة: والوقوف فى وجه التحديات الراهنه مثل الالحاد والمادية الجدلية ونحوها ، وهذا فى الحقيقة إعمال لمنهج السلف الذين جابهوا تحديات عصرهم وزمانهم.

الشمول فى العقيدة: فلا تؤخذ تفاريق و لا أوزاعًا ، بل تؤخذ كمنهج عضوى فى إطار تجريدى يراد منها أن تكون منهجًا للحياة و أساسًا للنظم.

ثانيًا:التجديد فى علوم التزكية:

وذلك بإحياء الربانية والأخلاق الإيمانية و الكيفيات الباطنية بعيدا عن شطحات الصوفية الغلاة الذين حصروا الدين فى رسوم معينة ، وكيفيات مخصصة..وتوسعوا فى جانب الكشف والإلهام..وغلو. وبعيدًا عن شطط الحرفية الجفاة.. الذين جعلوا الدين مظاهر وحركات ،وتمسكوا بظاهر النصوص..وتغافلوا عن الأحوال التى كانت تلازم الرسول ﷺ قيامًا وقعودًا ، وركوعا وسجودا ، وداعيا وذاكرا ، وآمرا وناهيا ، وفى خلوة البيت وساحة الجهاد من إخلاص و احتساب وصبر وتوكل وزهد وغنى قلب وإيثار وسخاء وأدب وحياء و خشوع فى الصلاة وتضرّع ، وابتهال فى الدعاء وزهد فى زخارف الحياة وإيثار للآخرة على العاجلة وشوق إلى لقاء الله ، إلى غير مما هو جوهر الشريعة وروحها ومحط اهتمام المجددين والربانيين.

ثالثًا:التجديد فى مواجهة التحديات المعاصرة عبر الاجتهاد:

إن عصر العولمة وما سبقه من تطور علمى كبير و طفرة هائلة فى مجال الاتصالات ونقلة بينة فى مجال الإدارة كل ذلك أوجد تحديات كبيرة ومتنوعة – أمام الفقه الإسلامى – شملت مجالات الاقتصاد والسياسة والعلاقات الدولية والعلوم الطبيعية الأمر الذى تطلب معالجة جذرية عبر آلية الاجتهاد.

إن الاجتهاد فى عصرنا الحالى لا بديل عنه ، غير أنه لابد له من ضوابط أهمها:

- أن يكون تخصصيًا:فالعلم الشرعى _ كغيره من العلوم – ليس كلاً مباحًا لكل من هب ودب ، بل علم له أهله ﴿ **فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾(النحل: ٤٣) ، وعصرنا قد غلب عليه التخصص ، فلا مانع من أن يضطلع أهل كل تخصص فى الشرع بتخصصهم ويستفرغوا جهدهم فى سبر غوره وحل مشكله وتذليل معضله.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- أن يكون جماعيًا: إذ أن وجود العلماء أصحاب العلم الموسوعى قد ندر ، إن لم يكن قد إنعدم ، ولا بد من قيام هيئات جماعية تروى الغلة و تسد الخلة ، وهذا بطبيعة الحال ، لا يتنافى مع الجهد الفردى فى الاجتهاد.
- أن يجمع بين الانتقاء والانشاء.. فينتقى من التراث ما وافق الدليل.. ويقابل المستجدات بانشاء البديل.
- أن يجمع بين علم النص والواقع: إذ لا بد لهيئات الاجتهاد من الجمع بين معرفة النصوص الشرعية وأحوال الواقع ، حتى يكون الحكم صحيحًا.
- أن يزاوج بين النصوص والمقاصد: فلا يصح حكم شرعى إذا بنى على علم بالنص وجهل بالمقصد والمآل.

رابعًا: التجديد فى الفكر:

يجب التأكيد على خصوصية الفكر الإسلامى وأنه يقوم على:

الربانية:فالإيمان بالله الواحد هو المنطلق لكل النشاطات الفكرية والثقافية وغيرها

العالمية: فالله رب العالمين ، والإسلام دين لكل البشر

الإنسانية: فالإسلام كرم الإنسان ، واحترم فطرته وحقوقه بعيدًا عن معتقده وجنسه

الأخلاقية: فالأخلاق من غايات الرسالة " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "

الوسطية: فالإسلام وسط بين إفراط الأمم المختلفة وتفريطها، والفكر الإسلامى وسط بين الروح والمادة ، والواقع والمثال والفرد والجماعة

التكامل: فالإسلام جاء متممًا لما قبله ، مصححا للانحرافات ومؤكدا للصالحات ، وقابلاً للحق من أى وعاء خرج.

الشمول: فالإسلام هو دين الدعوة والدولة ، والمادة والروح ، والدنيا والآخرة

خامسًا: التجديد فى التفاعل الحضارى:

المصطلح القرآنى الدفع أو التدافع والذى سبيله التعايش و التواصل لا التصادم و التصارع هو السبيل الأمثل للتفاعل الحضارى ، فالتدافع حراك فيه تنافس و تسابق بين الحضارات يعدل المواقف الظالمة و الممارسات الجائرة والعلاقات المنحرفة دون صراع يبدد الجهود ويصرف الطاقات ويلغى التعددية الحضارية. وفلسفة التدافع هذه منهاج بلوره الوحى فى القرآن ﴿ **وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (فصلت:٣٤).**إن التجديد الحضارى يستلزم الضوابط التالية:**

١- الإيمان بالتعددية الحضارية الثقافية التشريعية والسياسية والاجتماعية ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾(المائدة:٤٨) ،﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ (المائدة: ٤٨) ، فليس من الإنصاف أن تزهو حضارة الغرب بتعدديتها الحزبية و ينحسر طرفها عن التعددية الكونية الحضارية.

٢- تنمية آفاق التواصل الحضارى ومن ذلك الإفادة من الحضارات الأخرى فى المنهج العلمى فى الكونيات والنظم الإدارية المتقدمة و تجديد الإحساس بقيمة الوقت وقيمة العدل فى ظل مناخ كريم والدعوة إلى قيام شراكة إنسانية صحيحة وقويمة – التبادل العادل للمصالح – والسعى الجاد لخفض أصوات الغلاة من الطرفين.

٣- الاهتمام بعالمية الخطاب الدعوى والسياسى ، الكتابات التى تقدم لغير المسلمين قليلة فينبغى إعطاؤها الاهتمام الملائم لها كما ينبغى أن تعتمد على الحجة العقلية لا النصوص الشرعية ، وتكون المخاطبة فى مواضيع تهم غير المسلمين خاصة فى الغرب .

٤- النظر فى تأسيس فقه الأقليات المسلمة فى مجتمع غير المسلمين على قاعدة (لا تكليف إلا بمقدور) أى على قدر الوسع و الطاقة بما يحقق للمسلمين الحفاظ على هويتهم دون انكفاء و تفاعلهم دون ذوبان.

٥- التركيز على المنظومة القيمية فى علاقاتنا مع الحضارات الأخرى والقائمة على وحدة الأصل الغنسانى ومنطلق التكريم الإلهى للإنسان ، وإحياء مبدأ التعارف ﴿ لِتَعَارَفُوا ﴾ (الحجرات:١٣) ، وتعميق الأخوة الإنسانية ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾(الحجرات: ١٠) ، والتعامل بالبر والعدل مع المسالمين ﴿ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾(الممتحنة: ٨).

٦- التركيز على إظهار القيم الجمالية فى الإسلام وربطها بالعقيدة ، فقد بسط الخالق سبحانه وتعالى: مظاهر الجمال والزينة فى كل أرجاء الكون.. من سماء ذات أبراج ﴿ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا ﴾(ق:٦) ، ﴿ وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴾ (الحجر: ١٦) .. وأرض ذات فجاج ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾ (الكهف: ٧).. وحيوانات ذات جمال ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ تَسْرَحُونَ ﴾(النحل:٦) ... ونباتات ذات بهجة ﴿ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾(ق: ٧) ،﴿ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ (النمل: ٦٠).. كل ذلك يبين أن لهذا الكون إلها واحدا .. جميلاً يحب الجمال.. خلق فأحسن.. وصور فأبدع.. وقدر فهدى.

٧- الاهتمام بإصحاح البيئة.. من نبات وحيوان ومصادر مائية وتربة وغلاف جوى ونحوه.. و ذلك.. بالتعريف بدور الإنسان فى الإخلال بالتوازن الطبيعى.. والعمل على نشر الوعى البيئى وتلمس سبل المحافظة على البيئة التى استخلفنا فيها والقضاء على الآثار الضارة لبعض الصناعات النووية والتجارب الفضائية.

٨- إيجاد القواسم المشتركة والإعلاء من شأن الأنساق المتفقة فالحضارات تتقاسم أقدارًا من القيم مثل العدل و المساواة و الحرية.. الخ و أهل الحكمة من كل ملة يستحقون الشكر و العرفان.

٩- وضع المفاهيم فى التعامل مع أهل الكتاب فى إطارها الشرعى الصحيح بعيدًا عن شطط الغلاة مثل مفهوم الولاء والبراء ومستلزمات دار العهد و مواثيقه و إشاعة فقه الرحمة لبعث مكامن الهداية فى نفوسهم ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾(الأنبياء:١٠٧).

١٠- سنة التدافع الحضارى تقتضى التعامل مع الحضارات الأخرى على أسس موضوعية لرعاية المصالح والمنافع المتبادلة دون حيف أو ظلم لتحقيق الأمن والسلام العالميين.

١١- الالتزام الواضح بالحرية وحقوق الإنسان ومشروعية الخلاف الفكرى والتعدد الدينى والثقافى والتداول السلمى للسلطة والدفاع عنها بوصفها أساسًا من مبادئ الإسلام ، ونبذ العنف فى العمل السياسى وعدم خلطه بالجهاد.

١٢-إحياء مبدأ التساكن الحضارى واستكمال التوازن المفقود فى الحضارة الغربية بالأساس الأخلاقى عبر قدوة ومصداقية يتطابق فيها المثال و الواقع و يكون بدلالة الحال أبلغ من دلالة المقال.

١٣- التعاون الواسع بين المؤسسات الإسلامية حول قضية الحوار والتفاهم مع الآخر بقصد التوصل إلى إستراتيجية موحّدة.

١٤- إنشاء مؤسسات متخصصة فى الحوار مع الآخر فى المجالات الدينية والثقافية والسياسية...

١٥- مخاطبة الرأى العام العالمى من منطلق إنسانى تجاه مآسى المسلمين – بإعلام قوى – و الإفادة من ذلك فى دفع عجلة الحوار و التفاهم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٦- تشجيع فكرة المواطنة للجاليات الإسلامية فى المهجر مع رعاية مستلزماتها.

١٧- الإسهام فى علاج مشكلات الحضارات الأخرى.. من انحلال أسرى وتفكك اجتماعى وانهيار أخلاقى وانحراف جنسى وتعصب عرقى ، والعمل على إبراز تلك الإسهامات.

سادسًا: التجديد فى اللغة والأدب:

إن اللغة العربية لغة حية باقية ، لا يخشى عليها من الانفتاح على اللغات الأخرى ، كتعريب بعض الكلمات الأجنبية أو المصطلحات العلمية واستعمالها فى اللغة العربية –وأن كان الأفضل أن تستخدم المقابلات العربية لتلك المصطلحات –

كما لا يخشى على الأدب العربى من تجدد قوالبه بالاقتباس أو الابتكار أو التطعيم، فقد تقبلت اللغة ابتكار الموشحات والتشطير والتخميس و الرباعيات ونحوها ، ودخلت فنون فى الأدب العربى كالقصة والرواية والمسرحية لم تكن معروفة للقدماء

إن التحديات التى تقابل اللغة فى عملية الانفتاح تتمثل فى

- المحافظة على ذاتية اللغة وخصائصها من نحو وصرف وبلاغة
- العمل على تيسير تعلم اللغة للناشئة والراغبين من الأجانب

سابعًا: التجديد فى الخطاب الدعوى:

إن الخطاب الدعوى الفعال هو الذى يتحلى بالأبعاد الآتية:

البعد الإنسانى: فقد اشتمل القرآن الكريم على ٢٤٠ نداء للناس (يا أيها الناس) ، و٢٥٦ نداء للمؤمنين (يا أيها الذين أمنوا) ، الأمر الذى يؤكد أهمية الخطاب الإنسانى.

البعد العالمى: فالإسلام هو خاتم الديانات ورسوله أمر أن ينادى فى الناس: (يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعًا)

الرحمة بالخلق: فمن قواعد الدعوة أن نشعر الناس بالقرب منهم والحرص عليهم والرحمة بهم والشفقة عليهم (أن تبروهم وتقسطوا إليهم)

الحكمة: وذلك بتحرى الأسلوب الأمثل فى الدعوة، والحرص على البعد عن المخالفات المنفرة التى لم يأمر بها الشرع (يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا)

التدرج والأولويات: ذلك لأن الأحكام الشرعية ليست كلها على درجة واحدة من الأهمية بل تتفاوت تفاوتًا بيِّنًا فينبغى إنزال كل حكم منزلة ، والبدء بالأهم قبل المهم.

المجادلة بالحسنى: و ذلك بتخليص الخطاب الإسلامى من الصبغة العدائية ومن روح التحدى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكلمات الوعيد وكل ما من شأنه أن يستفز الآخرين.. ويتوجه الخطاب للمجادلة بالحسنى. والحوار الهادئ وبناء جسور التواصل والرغبة الصادقة فى هداية الآخرين.. ولا يعنى هذا الخنوع للمحاربين أو الذلة للكافرين بحال.

التعاون فى المتفق عليه والإعذار فى المختلف فيه: فالخطاب الإسلامى خطاب إيجابى يعمق التعاون فى الأمور المتفق عليها ولا يجعل المختلف فيه باعثًا إلى التقاعس وداعية للتنافر بل يعذر المسلمون بعضهم البعض فى مواطن الخلاف ما دام أن الأمر يسع ذلك.

خاتمة:

إن الدين آيات بينة.. و أحاديث شريفة.. ونصوص محكمة.. لا يطرأ عليها تبديل ولا يعتورها تحويل..وتجديد الدين إنما يكون فى تجديد الإيمان به والفهم له والفقه فيه والانطلاق منه والدعوة إليه.. تطبيقًا لأحكامه..وحياة فى رحابه.. ونشرًا لتعاليمه.. واستشرافًا لآفاقه..ليعود كعهده فى عهد الصحابة والتابعين ...والمجدد هو من ينفض الغبار عن لجين الدين الصافى..وإبريزه الخالص ، ويعرض تعاليمه فى ثوب قشيب ولباس جديد كامل غير منقوص..خالص غير مخدوش.

الهوامش:

١ لسان العرب ١١١/٣ – الصحاح للجوهرى ٤٥٤/٢ – تاج العروس ٣١٣/٢ –٣١٦ ، محيط المحيط ٢١٩–٢٢١.

٢ البردة للبوصيرى ص ٤.

٣ الكامل للمبرد ١٣٨/٢.

٤ لسان العرب ١١١/٣– الصحاح للجوهرى ٤٥٤/٢ –تاج العروس ٣١٣/٢–٣١٦ ، محيط المحيط ٢١٩–٢٢١.

٥ سنن أبى داود ، كتاب الملاحم ، باب ما يذكر فى قرن المائة ح رقم ٣٧٤٠ ، والحاكم فى المستدرك٥٢٢/٤ وسكت عنه الذهبى ، والخطيب فى تاريخ بغداد ٦١/٢–٦٢ ، والبيهقى فى معرفة السنن والآثار ١–١٧٣ ، وابن عساكر فى تبيين كذب المفترى ص ٥١–٥٢ ، وعزاه فى فيض القدير ٢–٢٨٢ ، الى الطبرانى فى الأوسط بسند رجاله ثقات ، ورمز له السيوطى فى الجامع بالصحة ص ١٤٣ ، وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة (وقد اعتمد الأئمة هذا الحديث) ص ١٢١–١٢٢ ، وانظر كشف الخفاء ٢٤٣/١ ، والمناقب للبيهقى ٥٥/١ وطبقات الشافعية للسبكى ١٠٥/١–١٠٧ ، وتوالى التأسيس ص ٤٧–٤٨ ، ومرقاة المفاتيح ٢٤٨/١.

٦ انظر بتفصيل فيض القدير ١٠/١ – ٢٨٢/٢. والمراد بالعلوم الباطنة علوم الخشية والمراقبة ونحوهما.

٧ رواه الطبرانى وانظر الجامع الصغير

This file was downloaded from QuranicThought.com

٨ أخرجه احمد فى المسند ٣٥٩/٢. والحاكم فى المستدرك ٢٥٦/٤ من طريق صدقة ابن موسى الدقيقى ، وقال: صحيح الإسناد وتعقبه الذهبى بقوله (قلت صدقه ضعفوه). وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب رواه احمد والطبرانى وإسناد أحمد حسن) ٤١٥/٢. وقال الهيثمى فى المجمع: رواه احمد والطبرانى ورجال احمد ثقات ٨٢/١٠. وفى موضع آخر رواه احمد وإسناده جيد وفيه سمير ابن نهار وثقه ابن حبان ٥٢/١. وحسنه العجلونى فى كشف الخفاء ٣٣٢/١. فالحديث بما تقدم من أقوال أهل العلم محتج به. ولكن الشيخ الألبانى يذهب إلى تضعيفه "١" لأن من قاعدته توثيق المجاهيل "٢" ولأن صدقه ضعفه الذهبى فى رده على الحاكم والأنف ذكره. أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٠٠/٢ ولنا على كلام الشيخ الألبانى ملاحظتان =

٩ رواه احمد فى المسند ٤٩٦/٢ – من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم. قال الهيثمى فى المجمع رواه احمد و رجاله رجال الصحيح ٧١/٨ وهشام وإن وقع فيه كلام فهو لا يؤثر على صحة الحديث فقد ذكر العلماء أنه صحب زيد بن أسلم وأخذ وأكثر عنه. قال أبو داود: هو أثبت الناس فى زيد بن أسلم. وقال الحاكم أخرج له مسلم فى الشواهد ، أنظر فى الميزان للذهبى ٣٩٨/٣-٣٩٩. وقد روى عنه كبار الأئمة كالليث والثورى و وكيع – أنظر تهذيب التهذيب ٣٩/١١. والحديث مروى فى صحيح مسلم باختصار – باب النهى عن سب الدهر ١٧٦٢/٤-١٧٦٣.

١٠ فيض القدير ١٠/١ ، عون المعبود ٣٨٦/١١ ، ١١ /٣٩١.

١١ فيض القدير ١٠/١.

١٢ شرح حديث أبى الدرداء فى طلب العلم لابن رجب الحنبلى ص ٢١.

١٣ صيد الخاطر ص ٢١٦.

١٤ منظومة السيوطى فى عون المعبود ٣٩٣/١١-٣٩٤ ، فيض القدير ٢٨٢/١، خلاصة الأثر ٣٤٤/٣-٣٤٥.

١٥ المرجع السابق.

١٦ كذلك يكون مدركا للتاريخ السابق وما حفل به من أحداث وانطوى عليه من مآثر.

١٧ فيض القدير ١٠/١-١٢/١.

١٨ فيض القدير ١٠/١-١-١٢.

١٩ لسان العرب ٩١/٦ ،تاج العروس ١٥٦٩/٤.

٢٠ أخرجه البخاري-كتاب العلم – باب السمر فى العلم ٣٧/١ ، ومسلم – كتاب فضائل الصحابة ، باب قوله ﷺ (لا تأتى مائة سنة على الأرض نفس منقوسة اليوم) ١٩٦٥/٤-١٩٦٦.

٢١وهل الناس: أى غلطوا: يقال وهل: تهل وهلا: أى غلط وذهب و همه الى غير الصواب.

٢٢ينخرم ذلك القرن: أى ينقطع وينقضى ، النهاية ٢٧/٢.

٢٣أخرجه مسلم فى صحيحه-كتاب فضائل الصحابة ١٩٦٦/٤.

٢٤فتح البارى ٢١٢/١.

٢٥عون المعبود ٣٨٩/١١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٢٦الاستيعاب ١٤/١٢ ، الإصابة ١٢٥/١١.

٢٧ون المعبود ٣٨٧/١١.

٢٨تاج العروس ١٥٨/٤.

٢٩ عون المعبود ٣٩٠/١١.

٣٠ فيض القدير ١٢/١.

٣١ ١ انظر طبقات الشافعية ١/١٠٤ ، جامع الأصول ٣٢١/١١-٣٢٤،فيض القدير ١٠/١.

٣٢ شمائل الرسول ودلائل نبوتــه ص ٤٩٥ ، خلاصــة الأثــر ٣٤٥/٣، وكــشف الخفــاء ٢٤٣/١-*٢٤٤ ، وانظر قول ابن الأثير فى جامع الأصول ١٠٤/١-١٠٧.

٣٣ طبقات الشافعية ١٠٤/١-١٠٧.

٣٤ انظر منظومته) تحف المهتدين بأخبار المجددين (عون المعبود ٣٩٣/١١-٣٩٤.

٣٥ أنظر فيض القدير ١٠/١-١١.

٣٦ المرجع السابق.

٣٧ أنظر جامع الاصول ٣٢٠/١١.

٣٨ أنظر شمائل الرسول ص ٤٩٥.

٣٩ خلاصة الأثر ٣٤٦/٣.

٤٠ أنظر صفوة الصفوة ٦٤/٢- ٢ /١٤٠ ، تاريخ بغداد ٦٢/٢.

٤١ جامع الأصول ٣٢٠/١١-٣٢١.

٤٢ أنظر تاريخ بغداد ٦٢/٢ ، صفة الصفوة ٦٤/٢ ، ٢ /١٤٠ ، طبقات الشافعية ١٠٤/١ ، توالى التأسيس ص ٤٨ ' عون المعبود ١١ص ٣٨٧- ٣٨٨.

٤٣ طبقات الشافعية ١٠٤/١.

٤٤ أنظر منظومته فى عون المعبود ٣٩٣/١١ ، خلاصة الأثر ٣٤٤/٣-٣٤٥.

٤٥ جامع الأصول ٣٢٠/١١.

٤٦ فتح البارى ٢٩٥/١٣.

٤٧ جامع الأصول ٣٢٠/١١-٣٢١.

٤٨ أنظر شمائل الرسول ص ٤٩٥.

٤٩ فتح البارى ٢٩٥/١٣.

٥٠ فيض القدير ١١/١.

٥١ شرح مسلم ٦٧/١٣.

٥٢ التفسير السياسى للإسلام فى مرآة كتابات الأستاذ أبى الأعلــى المــودودى والــشهيد ســيد قطــب ، لأبــى الحسن الندوى ، ص ٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com